

تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
...عُوْدِيْ يَا أُمِّيْ!...
أمي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين

...عُوْدِيْ يَا أُمِّي!...

تأليف ورسوم:

المعتصم بالله المؤمن

هل سبق وطلبت منك أمّك كأس ماء؟.. هل أجبتَها مُسْرِعَاً أم تكاسَلْتَ عن خِدْمَتِها؟!.. للأسف، أنا تكاسلتُ ولكنّي دفعتُ ثمن ذلك غالياً.. حدث ذلك عندما كنت ألعبُ بألعابي المفضَّلة وسمعتُ صوتَ أمّي من غرفتها تناديني لأحضر لها كأس ماء، طلبٌ بسيطٌ لو كانت تنادي وَلَدَاً بَارَّاً!!





مرّت الدّقائق سريعةً وأنا مستمتعٌ باللّعب حتّى نسيتُ طَلَب أمّي، ولكن فجأةً نادتني مَعِدَتِي: 'أطعِمْنِيْ، لا أسمحُ لكَ أن تَنْسَانِي!'.. فما كان منّي إلّا أن صحت ببساطةٍ: 'أمّي، أنا جائع!'.. ولكنّ أمّي لم تسرعْ لتلبية حاجتي ولا أجابَتْنِي حتّى!.. وسادَ الصَّمتُ المكان وشعرتُ بخوفٍ شديدٍ...

ولكنّي تذكّرت فجأةً طَلَب أمّي، فركضت إلى المطبخ وأحضرت كأس ماءٍ مسرعاً إلى غرفة أمّي وأنا أقول: ' أمّي، هاهو الماء!'.. ولكنّ أمّي لم تجبْ ولم تفتح عينيها، كان وجهها محمرّاً وأنفاسها متسارعةً وهي تتأوَّهُ، عندها تسارعتْ نبضاتُ قلبي، وصرت أحاول إيقاظها عاجزاً حتّى بكيت وأنا أردّد في قلبي: 'يا ربّ، ساعد أمّي.. يا ربّ، أرجوك لا تأخذ منّي أمّي!'..



ومن بين دموعي صرت أتذكّر الماضي السّعيد مع أمّي الحبيبة، وأنادي:

- عودي يا أمّي!.. أعدكِ أن ألَبِّيَ طلباتك دون تكاسلٍ، سأحضر لكِ كؤوساً بل براميلَ من الماء إن شئتِ.. سآكل صحني كاملاً دون أن أتعبكِ بعدَ اليوم، ومن الممكن أن آكل القِدْر كلَّه إذا شِئتِ!





وتذكّرتُ كيف كانتْ أمّي تعتني بي وتُدَرِّسُنِي وتطلب منّي كتابة واجباتي كلّ يومٍ فناديتُ:
- عودي يا أمّي!.. أعدكِ أن أغيّر ثيابي فور عودتي من المدرسة وسأرتّبها وأغسلُها إن شئتِ.. سأكتب واجباتي قبل اللّعب بلْ سأحلّ الكتاب كلّه إذا شئتِ..
2×7=؟
ربّما 10
خطأ.. ركِّز يا ياسر!
هذا سيكون بيت فرفور!



وتذكّرتُ كم أخطأتُ أنا واعتذرتْ أمّي بدلاً عنّي، فبكيتُ قائلاً:

- عودي يا أمّي!.. أعدكِ أن أكفّ عن إزعاج مُدَرِّسَتِي وزملائي، وأيضاً سأكفّ عن إغضاب أبي.. أعدكِ أن أصبح مهذَّبًا وخَلُوقًا كما تطلبين منّي دائماً، بل ربَّما آخذ شهادة أَدَبٍ إن شئتِ!


ياسر!.. لِمَ لمْ تصِلْ إلى فراشك بعد؟!..انظر كم السّاعة!
كم مرّةً قلتُ لكَ أن تكتبَ واجباتك قبل وقت النّوم؟؟
أمّي.. انتظري قليلاً حتّى أُنهيَ هذا الواجب
آسف، يا أمّي!
وتذكّرت كم مرّةً نمتُ متأخّراً رغمَ نصائح أمّي، فأتعبْتُها في إيقاظي صباحاً، فناديتُ:
- عودي يا أمّي،!.. أعدكِ أن أنام مبكراً كلّ يومٍ قبل أن تقولي لي، وأعدكِ ألّا أشرب الكثير من الماء قبل النّوم، كما أعدكِ أن أقرأ دعاء النّوم وأيضاً سأقرأ سورةً، بل ربّما أقرأ القُرآن كلَّه إن شئتِ!

وتذكّرتُ كم مرةً ذكّرتني أمّي بالصَّلاة كلَّما أذَّن، فناديتُ:

- عودي يا أميّ!.. أعدكِ أن أصلِّيَ كلَّ يومٍ الصَّلواتَ الخمسة..

الفجر والظُّهر والعصر والمغرب والعشاء.. في وقت الفضيلة (أوّل الوقت) مثل أولياء اللّه !.. سأُصَلِّي بهدوءٍ وأقرأُ جَيِّداً، كما علَّمْتِنِي تماماً، ولو اسْتَغْرَقَ ذلك اليوم كلَّه يا أمّي!



وأخيراً تذكّرتُ شفقة أمّي عَلَيَّ وحنانَها الغَامِرَ، فلو كانتْ مستيقظةً ،ما تركتني أبكي هكذا دون أن تكلّمني..

أمّي.. سامحيني يا أمّي..

ومن شدّة حُزْنِي، سكبتُ كأس الماء على رأسي عسى أن تُشْفِق عليّ أمّي وتفتحَ عينَيها الغَاليَتَيْن على قلبي..

ويا لسعادتي!



عانقتُ أمّي أبكي فَرَحًا:

- أمّي.. تاجُ رأسي.. نور عيني.. لا تتركيني ثانيةً.. عافاكِ اللّه من مرضكِ..سامحيني، وأنا أعدكِ أنّي سأكون ياسر الشّاطر، وستكونين فخورة بابنكٍ إن شاء اللّه !



هل تستطيع أن تكمل الفراغات بالأشياء الغريبة التي بالغ فيها ياسرٌ لتكمل القصّة؟

الأمّ: ياسر.. هل تعلم؟!.. لقد كنتُ أحلَمُ بك وأنا نائمة!
ياسر: وماذا حلمتِ يا أمّي؟
الأمّ: حلمتُ بأشياء غريبة!.. حلمتُ أنّك سمعتني عندما طلبت منك كأس ماء ولكنّك أحضرت لي براميل ماء! 😳 🌊 😳

- وحلمتُ أنّك لم تعد تتعبني بتناول طعامك لدرجة أنّك أكلتَ________________! 😋🍲😋

- وحلمتُ أنّك لم تعد تتعبني بدراستك لدرجة أنّك درستَ_______________! 😚 📙 😚

- وحلمتُ أنّك أصبحتَ مؤدّباً جدّاً وخلوقاً لدرجة أنّك نلتَ________________! 🤩 🥇 🤩

- وحلمتُ أنّك صرتَ تنامُ مبكراً وتقرأ الأذكار قبل أن تنام لدرجة أنّك صرتَ تقرأُ______________! 😊📿😊

- وحلمت أنّك صرتَ تصلّي كلّ الصّلوات في وقت الفضيلة وصرتَ تقرأ جيّداً لدرجة أنّك صرت ____________ كلّه! 🧎

فضحك ياسرٌ وقال: أتعلمين لم حَلُمْتِ بكلّ هذا يا أمّي الحبيبة؟
الأمّ: ربّما أهذي بسبب المرض! 🤒

ياسر: لا!.. بل لأنّي أحبّك يا أمّي لدرجة أنّني سأحفظ القرآن كلّه لألبسك تاجاً من نورٍ في الجنّة إن شاء اللّه يا أمّي! 🥰

هل تعلمون أنتم لماذا حلمتِ الأمُّ بكلّ هذه التّفاصيل التي ذكرها ياسر في وعوده؟؟

تمّت بفضل اللّه العظيم...

هل تستطيع أن تحدّد الفروق السّبعة بين الرّسمَين؟



هل تستطيع أن تساعد ياسر للوصول إلى كأس الماء ليحضرها لأمّه بأسرع وقتٍ دون أن تلهيهُ ألعابه؟

